

الفكر الإغريقي قبل طاليس (١)

الأستاذة : مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٢/٧

- قبل دراسة الفكر الفلسفي نقدم نبذة عن الفكر الذي سبق ظهور الفكر الفلسفي في القرن السادس قبل الميلاد مع طاليس .
- ولكن قبل توضيح ذلك الفكر وسماته ، نطرح سؤالاً مهماً وهو لماذا دارس الفلسفة أو طالب الفلسفة معني بدراسة الفكر الذي سبق التفكير الفلسفي ؟
إن محاولة معرفة الفكر وسماته تعود لعدة أسباب منها :
- ١- إن الفكر الذي سبق ظهور التفكير الفلسفي يمثل مرحلة مهمة من حياة الإنسان والتي تمثل البدايات الأولى لتفكير الإنسان وهي ما عُرف بطفولة التفكير . الطفولة تشير إلى البساطة والبراءة ، وهذا يعني أن هذا التفكير كان الطريقة الأولى من طرق تفكير الإنسان ولهذا من الصعب علينا أن نتجاهل أو نغفل عن ذلك التفكير . الذي يمثل موروث الإنسان الفكري .
- ٢- لقد تناول التفكير الذي سبق التفكير الفلسفي مواضيع ومشكلات مثل نشأة الموجودات والخير والشر وتفسير الطبيعة والخلود وغيرها من المواضيع التي تناولها التفكير الفلسفي فيما بعد .
- ٣- هناك سبب مهم وهو أن طاليس الذي بدأ معه تاريخ الفلسفة قد إنتقد الفكر الذي سبق التفكير الفلسفي ، وهذا يعني أن طاليس قبل أن ينتقد ذلك الفكر قد إطلع عليه ، وإلا كيف يمكن له أن ينتقد شيء لا يعرف تفاصيله ، لذلك على المهتم بالفلسفة أو دارس الفلسفة معرفة التفكير الذي ظهر قبل التفكير الفلسفي .
- ويمكن أن نحدد أبرز أنواع التفكير التي سبق ظهور التفكير الفلسفي وهي :
-

التفكير الذي سبق ظهور طاليس (٢)

الأستاذة مها عيسى العبدالله

٢٠٢١/٢/٧

- ١- الخرافة : Tale وهي جنس أدبي ونوع من أنواع التفكير وتمثل الخرافة بداية تاريخ العلم ، فهي تفسير لظاهرة طبيعية تفسيراً لا يمت لها بصلة . أي تفسير لا علاقة له بتلك الظاهرة . على سبيل المثال يفسر التفكير الخرافي ظاهرة الفيضان أو الكسوف أو الخسوف أو المرض الخ أن هذه الظواهر حدثت بسبب غضب الآلهة ، هذا ما سنراه مع الإلياذة حينما يفيض النهر بسبب أخيل الذي جعل النهر يمتلئ بالجنث حينما فقد صديقه فأخذ بقتل الجميع المقاتل الذي يقاتل والأعزل الذي فقد سلاحه .
- ٢- الملحمة Epic وهي أيضاً جنس أدبي ونوع من أنواع التفكير وموضوعها الحروب والمغامرات والجيش والأسلحة والمقاتلين وعددهم والأبطال ومغامراتهم فهي تتحدث عن كل ذلك
- ٣- الأسطورة myth وهي من الكلمة الإغريقية mytho وهي جنس أدبي ونوع من أنواع التفكير وموضوعها أوسع من الخرافة والملحمة حيث نجد فيها التاريخ واللغة والدين والعادات والتقاليد والفن وغيرها من المواضيع .
- إن جميع هذه الأنواع تتصف بالخيال الخصب أي الخيال الذي لا حد له ، فهو خيال غني منتج ، وهو ما ميز التفكير قبل التفكير الفلسفي .